الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

زياد دلول يعرض أعماله الجديدة في دمشق

بعد 30 عاما من آخر معرض للفنان التشكيلي السوري المغترب

الجمعة 11 شوال 1427 هـ 3 نوفمبر 2006 العدد 10202
جريدة الشرق الاوسط
الصفحة: يوميات الشرق

دمشق: هشام عدرة

افتتح أخيرا في المركز الثقافي الفرنسي في دمشق معرض الفنان التشكيلي السوري المقيم في فرنسا زياد دلول. ويأتي المعرض بعد حوالي 30 عاماً من آخر معرض شخصي لدلول أقامه في المركز الثقافي العربي بدمشق.

ويضم المعرض 40 لوحة جديدة للفنان قام بإنجازها بين أعوام 1999 و 2006 في التصوير الزيتي وفن الحفر، الذي يعمل عليه دلول. وتتضمن الأعمال المعروضة مواضيع تنتمي لأسلوب دلول الذي تحدث عنه بيير كابان الناقد التشكيلي الفرنسي قائلاً: لا تمثل الطبيعة الصامتة أو المنظر في أعمال دلول إلاّ ما تستدعيه الذاكرة: الحلم، الذاكرة، الصمت المرسوم، أو عوالم الرغبة في تبعاتها المشرقة وسلاستها الغامضة، في تموجات الضباب، وفي الشفافيات التي تحطم البناء للوصول إلى الجوهري.

ويقول الناقد كابان «جاء دلول من الشرق لكنه عرف كيف يجد مناخه الانفعالي في مراحل عبوره من بلده الأصلي إلى الجزائر ثم باريس حيث يعيش ويعمل منذ العام 1984. لقد عمل ـ إضافة إلى المشاغل والمدارس ـ على لغة اكتسبها في العزلة الخلاقة الفاعلة لحقله الفكري (...) لا تمثيل للطبيعة إنما إرهاصات على حدود المرئي والمتخيل في هسيس العناصر والأشياء، وفي الحضور الدافئ للحياة».

كما كتب الشاعر أدونيس عن أعمال دلول قائلاً: «كيف نصور المجرد؟ كيف نجرد المصور؟ هناك ألوان وأضواء تستعصي على التشكل؟ ما لشيء، فنياً، وما لضوء الذي «يشكله»؟ هل يمكن فصل الذكرى عن المخيلة؟ عن مكانها، وعن مناسبتها؟ هذه أسئلة قديمة تطرحها من جديد، وعلى نحو متفرد، أعمال زياد دلول، وفي هذا يتمثل جانب من جوانب قوتها. وهي تطرحها ممزوجة بانبثاقات، بإعادات تكوين، بكيمياء مصادفات، حيث ينبجس المعنى ـ معنى اللون والضوء والخط في وحدة من الوعي لا تتجزأ: وحدة التصوير والفكر والشعر!».

وتقول بطاقة دلول إنه يعيش ويعمل في فرنسا منذ 22 عاما. وهو خريج كلية الفنون الجميلة بدمشق والمدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية في باريس وحاصل على الميدالية الذهبية في ترينالي الغرافيك في القاهرة عام 1994. يعرض أعماله باستمرار في فرنسا (معهد العالم العربي، ومكتبة فرنسا الوطنية وغران باليه باريس.. وفي الخارج (مؤسسة شومان عمان، الأردن 1997 و 2000 ـ وفي متحف الفن الحديث، سيول 2004). وساهم إلى جانب الشاعر أدونيس في إنجاز العديد من الأعمال منها: مسيرة

الرغبة في جغرافية المادة (لوزان 1989) وكتاب المدن لانتتيتوروري غاليري ـ منشورات اليونسكو، 1999).